نسائم أدباء

* الكتاب: نسائم أدباء (خواطر)
* تأليف. مجموعة مؤلفين
* مراجعة لغوية: قسم التحرير والمراجعة بدار المنتدى
* تصميم الغلاف: قسم الجرافيك بدار المنتدى
* إخراج داخلي: القسم الفني بدار المنتدى
* رقم الإيداع: 22181 / 2022
* الترقيم الدولي: 978-977-86356-6-9

المدير العام: الأستاذ عزيز عثمان

لمراسلة الدار: daralmuntadaa@gmail.com

واتس آب: +20 100 518 6476

فيسبوك: دار المنتدى للنشر والتوزيع

صدر عن دار العنقاء للنشر والتوزيع
بالتعاون مع دار المنتدى للنشر والتوزيع

9 789778 635669

(خواطر)

نسائم أدباء

كتاب خواطر من مبدعي أدباء الوطن العربي

مجموعة مؤلفين

الإهداء

إلىٰ نسائم أدباء الوطن العربي، التي جمعتها الكلمة، وألف بين قلوبها الحرف، إلىٰ أعضاء مجموعتنا الفريدة التي كان وما زال حلمها الوحيد أن ترتقي بالأدب، ووفقها الله في مسعاها بفضله.

أهدي لكم ذاك الكنز الذي ازدانت صفحاته بجواهر أقلامكم؛ لتشرق منه حروفكم ويراها القاصي والداني.

شيماء كساب.

❋ ❋ ❋

(١) ذكرى وحيرة

بقلم: ياسمين محمود علي

كل روحٍ منا كُتبت لها أقدارٌ تلاحقها علىٰ مر الزمن، تُناجينا الذكريات وتتلاحقُ بداخلنا، كعقدٍ تنفرط حبَّاتُهُ من سنواتِ العُمر، نتذكرُ خطواتنا الأولىٰ و سعينا للوصول، حيرتُنا وسط الخطوات التائهة، وعودة انتظام الطريق، نرىٰ كل يوم بُعداً جديداً لم نلتفت إليه من قبل، تذهب بنا الدنيا إلىٰ حدودٍ لم نكُن نعلمُ بوجودها؛ فتنقلبُ الموازين، ونعود لتتجدد حيرتنا حول حسابات تخطت حدود البشر، ترقبات كثيرة حول الغد تؤرقنا وتلوح لنا من بعيد، أشياء عدة نرجوها وأخرىٰ تنبئنا بالمزيد، جلسات عدة وضعتنا بها الأيام مع نفوسنا لنعيد ترتيب المبعثر داخلنا، نتفاجأُ ذات يوم بوجوهٍ لا نعلمها، وحين نتحسسها نُدرك أنها كانت وجوهنا منذ البداية، ولكن أرواحنا هي التي تبدلت، فأزاحت عن وجوهنا أقنعة اليأس والألم.

❋ ❋ ❋

(٢) سامحك الله

بقلم: نجوى فتحي

كان لقاءنا أول لقاء فيما بيننا، لم ولن ننساه حتىٰ وإن افترقنا، كنا متفقين أن نبقىٰ مر العمر معًا، نتشارك أدق التفاصيل مهما كانت صغيرة.

كان ذلك اللقاء بمثابه شهادة ميلاد لي، وكل ما مضىٰ من عمري لم يحسب له حساب، حتىٰ وإني محوته من ذكراي، وبالرغم من قرار الفراق أبقيتك بداخلي كما أنت، وبين ضجيج غضبي منك واحتياجي لك..

تتهافت نبضات قلبي لسماع أنفاسك ولو في حروف مشتتة، عفوت وسامحت وتناسيت، فقط كي لا يقسو قلبي عليك، أما عن داخلي فهو ممزق وليس لحاله عنوان يكتب.

ليس لي إلا الله

وأنت سامحك الله.

***

(٣) الرسالة الأخيرة

بقلم: طه عبدالوهاب

أعترف بأنني أحببتكِ جداً، أحببتكِ بإسرافٍ وبذخ، عشقتكِ بفرط وتفريطٍ بعد الجنوح والجنون والهُيام.

أحببتكِ بوجدٍ، فأصابني من وصبِ الحب ما أصابني.

أحببتك بحجم هذه السّماء الصّماء الخالية من مطر العشاق.

وغدرتِ بي كأنني لم أركِ يومـًا، وكأننا لم نلتقِ علىٰ حافة ذاك الحب الذي جمعنا لسنواتٍ تحت الودق، في ليلةٍ البهاء بين الهتان والوابل مليئة بصوت الإرزمُ.

عليَّ الآن أن أقنع قلبي برحيلكِ بعد خذلانكِ الدنيء، لقد تركتني عالق وأغلقتُ باب قلبي ورائكِ، وانصرفتُ مبتعدًا لعلي أجد من يبعث في قلبي الطمأنينة والسلام قبل الحب وأشواقه، قبل الوله والدله.

❊ ❊ ❊

(٤) كلمات اعتذار

بقلم: مروة إبراهيم عبد اللطيف

هل يمكن لإنسان أن يرمم روح إنسان آخر بمجرد تواجده بالقرب منه؟! أنا ذاك الإنسان، لم أكن أتصور أن روحي الضئيلة يمكنها أن تحتمل كل هذا الكم من رديف الأمل في الحياة بعد الموت، وحدها روحي كانت تتلقىٰ الضربات صامتة، لم أتراجع أو أرهب الماء البارد الذي تساقط فوق رأسي قطرة بعد قطرة.

ليكن.. فالقتل بسلاحٍ حاد أفضل من التهديد بالرصاص، وروحي كانت تصارع من أجل النجاة وفي لحظة قد تفور بغضب تخرج معه كل الكلمات العاهرة في قواميس العالم البذيء، كصراخ حيوان يموء بكل ضراوة وانقطاع أمل، كانت لحظات مصيرية والمصير لا نملك بعده أن نعود بعقارب الساعة إلىٰ الوراء، تبذل قصارىٰ جهدك لتحاصرها داخل فاك، ولكنها تثقل حركتك وتشعر بأن لا كلمات تخرج بعدها كافية للاعتذار.

❊ ❊ ❊

(٥) ذكرى الربيع الأخير

بقلم: سكينة الشرقاوي

تتردد ذكريات أمام عيني، لا أذكر أني عشتها، شمس دافئة وغيوم ومدرسة على التل.. أجلس عاجزاً على كرسي هزاز ورائحة الخزامى يعبق بها الجو، وصوت جدول يمر بالقرب.

لا أذكر أني عشت يوماً كل هذا، لكن التفاصيل التي أذكرها تجعلني أصاب بالتشتت! أنا في أوآخر عقدي الثالث ولكن روحي لرجل في السبعين من عمره، كل ليلة أخلد للنوم فيها تزورني تلك الأطياف التي تجعل روحي ترقص طرباً؛ لعلها كانت آخر مرة أرى فيها الربيع في زمن ما..

❊ ❊ ❊

(٦) بلياتشو الحياة

بقلم: آية د رويش

أحمل بين ملامحي ضحكة للآخرين، والأطفال، والعالم الذي أظهر أمامه ببدلتي ذات الألوان المزخرفة، ووجهي المليء بالألوان الصارخة؛ لتغيير ملامح الأسىٰ لديّ.

أقف بكل شجاعة كهذا يتحتم عليّ عملي بلياتشو الحياة.

أرسم البهجة والضحكة التي سعيت لها طول الطريق، لا يدري أحدٌ كمّ تخبئ هذه الملامح من ألم الحياة، ولكن عليك الاستمرار، كلنا بلياتشو في حياته ولكن بوجوه مختلفة، كلًا منا في مكانه وزمانه.

هكذا الحياة يا صديقي، مسرح يقف عليه بلياتشو وليس واحدًا فقط بل العديد.

❊ ❊ ❊

(٧) لو بعد حين

بقلم: هالة خالد

أما وإنك تحلم.. فلتحلم بما تتوق به نفسك أو فلتدع عنها الأوهام، من قال أنّ العمر لا يتكرر؟ ومن قال أنّ السعادة لا تدوم؟ ومن أخبرك بزيف مشاعر المحبين؟

ثم من أعلمك بأننا علىٰ محو الحزن غير قادرين؟

الله قريبٌ منا..

وعنايته لا تفارقنا..

فليكن يقيننا بتدبيره لا يغيب عن خواطرنا.

الحنين عذابٌ للعاشقين، والوصال راحةُ المحبين، والهجرُ آفةُ المتعلِّقين، ثم إنّ الفراقَ نهاية حياةٍ، لكلّ من قلبه بخليله بات رهين.

****

(٨) بقايا من ورق

بقلم: محمود بكر

أفتش عن الخيال، ولحظة صدق، وطريق، ومعنىٰ، وأمنية، وأغنية، وبيت شعر، ورواية، ولونٍ أزرق، وأمل، وبحر، وأصداف، وفراشات، وعن طفلٍ متمرد بداخلي يحن لصوت أمه ويأبىٰ الرحيل. مصلوبًا علىٰ الحرف، عاريًا، تأكل الطير من رأسي، أنتظر مَهدي آخر الزمان، لكنه كعادته لم يأتِ، يسيل دمي نبيذاً، فيشرب الندامىٰ كأسًا دهاقًا، فضاع العمر سرابًا في تفسير الكُحل، والعطر، والوعد، والرجاء، واتمنىٰ، ومعرفة السر، والبحث عن الطريق، ذاب القلب واحترق فراش الشوق والأحلام، غرقت في بحر لجي بلا شطآن، وضيعتني يد الأوهام، فلم أدرِ حينها كيف خط الشيب علىٰ رأسي، ومر العمر شهابًا وفي طرفة عينٍ احترق، ولم يبق مني سوىٰ حرف وبقايا من ورق، أنا المحطم، أنا البقايا، أنا اللاشيء وبعض الورق.

❊❊❊

(٩) وليد الصمت

بقلم: فاطمة بلعجمية

وحيدٌ أنا أصارع ألوان الليل الكئيبة، ضائع بين طقوس الانتظار، أناشد القمر الأسير هناك في زاوية الحلم العنيد، تحرقني خيباتي.. تلتهمني ذكرياتي العالقة بين التمني والنسيان، أنا وليد الصمت ابن المستحيل، ثمرة ثورة الروح التي لا تنام، إني أتمزق عند اكتمال القمر، عند حضور ما كان بيني وبين الماضي، ألملم أشلائي المسافرة لمدن الظلام، أخطف من رحلة ضياعي قبضة من تُربة أمل؛ لعلي أولد من جديد، عيوني تندثر كالنجم في فضاء اللامبالاة وأيامي كعقدٍ من زهور أُسِر في فصل من خريف..

لا تتنظروا بكائي، فإني قد جعلت من دمعي حبراً كتبت به رسالة وداع لذلك الحلم، قد جفّ دمعي واستعرت الندىٰ ليخبركم كل صباح أنني ما زلت أنزف.

❋❋❋

(١٠) الرّحالة

بقلم: نورهان حمدي طايع

علىٰ هامش الحياة أجوب السنوات بحثًا عن شيء مجهول، شيء لا أعلمه ولكنني متيقنةً من أنني حين أجده سوف أكتمل، مرات أظنني قد اقتربت من إيجاده؛ فيُزهر الربيع في قلبي ومراتٍ أخرىٰ يبتلعه السراب، فأعيش خريف حياتي سنوات عديدة، أتُراه حلمًا قد ضل طريقه في صحراء الواقع؟ أم أنها ذاتي التي فقدتها جزءاً جزءاً خلال رحلتي مع الأيام؟ حقًا لا أعلم و لا أملك سوىٰ الاستمرار حتىٰ أبلغ مجمع هداي أو أمضي في طريق البحث حقبًا.

❋ ❋ ❋

(١١) الحب بين الحقيقة والسراب

بقلم: ريهام أبو المجد

لماذا تأسرنا الكلمات في غيابات الماضي إلىٰ تلك الدرجة المخيفة؟!

ليت بإمكاننا أن نوقف الزمن عند تلك اللحظات عصية النسيان؛ فنعيشها ملايين المرات، ونسعد ونستمتع بها إلىٰ ما لا نهاية، أو نحبسها بداخل شيء لنخرجها وقت الأحزان، والأتراح.

نحن في الحقيقة أضعف ما يكون أمام الاهتمام، الود، اللين، الأمان، والمشاعر الصادقة، يسيطر علينا شغف الحب حتىٰ يتغلغل إلىٰ كل خلية من خلايانا، يُحْكِم قبضته علىٰ القلب؛ فيفقده توازنه؛ ليجعل أرواحنا تهاجر إلىٰ دربًا من دروب الخيال دون عودة!

ولكن تأبىٰ عقولنا تصديق أن لكل شيء نهاية، وتظل أرواحنا هائمة علىٰ وجوهها باحثة عمن يعوضها ويلملم شتات أمرها.

يوعدنا الزمن بأن يأكل ذكرياتنا كما تأكل النار الهشيم، ويخلف وعده، ونظل في انتظاره ربما طيلة العمر!

(١٢) أنت بقلبي

بقلم: رويدا عبد الحي

دائمـًا أنـت بقلبي مهمـا تباعـدنا وتنـاثرت أشـلاءنا، بـين الـدروب دائمـًا أنت في خيالي موجود، محفور داخل ذاكرتي ملامحك خيال يؤنسني.

عينـاك شـعاع ضـوء يمحـو ظُلمـة ليلـىٰ، أنتظـرك دومـًا، لا تخلـف وعدك، أعلم أنك آتٍ، أو أني سألقاك يومـًا ما بين الطرقات.

إن طـال العمـر أو قصـر سـيكون هنـاك لقـاء، تتعـانق فيـه روحانـا ويتفجـر داخلنـا الشـوق بركانـًا حممـه تـدفئ بـرد شـتاءٍ يخلـو مـن المطـر، يمـلأه صـقيع الأرواح يتهـاوىٰ فيـه قلبينـا وتـدق دفـوف الأفراح مُعلنة عن عُـرسٍ قـادم وزفـاف روح مشـتاقة لحنين ودفء وبراح، وأمال سوف تتحقق، وأحزان سوف تتمـزق ويـذوب كلانـا في لحظة صدق، وبراءة عشق في صـفاء حيـاة تترقـق، وربيـعٍ مملـوء بالورد وقلبٍ طاهر يحفظ العهد.

❊ ❊ ❊

(١٣) ألبوم صور

بقلم: نجاة عبد اللطيف

أسعدت صفحات عيني بالاطلاع علىٰ البوم الصور، كيف جمع العمر في صور ورق فيها أحلام وأمال!

ذكريات الأمس البعيد الذي مضىٰ في غمضةِ العين، كان فيها الأمل والحلم وورودي صغاراً لم يتفتحوا بعد!

ورأيتك يا عيون قلبي ونور عيني، وتذكرت رحلة الحياة، أنت رُبّان سفينتنا التي قادها بكل حب دون ملل وكلل.

كيف تفننت لنحيا كرامًا، وحملت همومها حبًا وإيثاراً، وحملت راحتيك الورود والعهود والوعد، وكنت كفيلاً بها!

وعندما تسافر أنت وعينيك سفراً تختار أجمل الهدايا لكلا منا وتنسىٰ روحك، سعادتك كانت في إسعادنا، جلبت لنا من صغائر الأشياء حتىٰ كبرياها ما زالت أمامي.

في كل ركن له ذكرىٰ مواقف وطرائف وثوابت أنت ذكراها، أرىٰ صورتك كأنك تحدثني و أجيبك بنظرات عيوني ودموعي.

(١٤) الحافة

بقلم: عبدالعال بخيت

ذهبت بنفسي إلىٰ حافة النهاية، وكنت أحمل داخلي بقايا جرعة أمل فيمن حولي، وبالفعل جاءني الكل، وعزمت علىٰ إعطاء ظهري للحافة.

ولكن لحظة!

لم يقترب مني أحد!

لم يحدثني أحد!

لم يضمني أحد!

لقد جاءوا ليروا هل سأقفز فعلاً؟

إنهم يضحكون فقط، بعضهم يغطي عينه ويسأل بسخرية.. هل قفز؟

متىٰ سيقفز؟

هل سننتظر اليوم كله معه؟

لقد أتينا جميعـًا، فليقفز الآن،

يا للعجب!

ألمح أحدهم يحمل الموبايـل، ويستعد للتصـوير، لقـد كنـت علىٰ حق حين ذهبت للحافة، هل قفـزت؟ أم دفعنـي أحـدهم، لا أدري، فلا يهم، فكلتا الحالتين النتيجة واحدة..

لقد عبرت من هذا العـالم، إلـىٰ عـالم آخـر، وسـأبدأ بدايـة جديـدة، بعيدة عنهم، ولن أنظر مرة أخـرىٰ خلفـي، ولـن أذهـب مـرة أخـرىٰ إلىٰ الحافة.

❊ ❊ ❊

(١٥) رداء الرحمات

بقلم: عزة النوبي

ويستمرُ النزفُ بقلبي والثغرُ يَبسَم، الوجعُ يزداد وما للخيرِ مِن مُلقِّم!

فاللهم النجاةَ النجاةَ مِن كدرِ الحياة، حُلوها مُرًّا وشهدَها علقَم!

يا أيادٍ رُفِعَت ما كلّت، وخواطرُ كُسِرَت ما اختلَّت.

يا حنايا رَوحٍ قد عانت، وتاقت لكن ما اعتلّت.

قد آن أوانُ الجبران، وبشائر فرحٍ قد هلَّت، وجموعُ الناس قد اصطفت..

تُعاينُ جودَ الرحمن، وأياد الله تُكافئها مِن بعد العُسرِ يُسران

يا إلهٍ فاضت عطاياه

اغفر لي يومَ الهذيان

واعفُ عن عبدٍ قد ذاق الخوفَ فصابُه الظمآن، لَكنّه لم يقنط يومًا، واللهُ يغفرُ ما كان، يُلبِسهُ رداءَ الرحمات، ويغزو الفرحُ قلبَ الدار.

اللهُ يا سندي، ويا مَنجايَ ومُتكلي، إليك أبوءُ بكلِ ذنبٍ وافتقِرُ.

❊ ❊ ❊

(١٦) أخذت الحياة

بقلم: سماح حامد

غبت أنت عن المكان، فغاب المكان عني!

كثيراً أردت هجر الطريق، ولكن كيف أهجر ما بات مني!

تأخذك الحياة لتمضي بعيداً، وأمضي أنا حاملة الحياة، بحثـاً عنك فلا أجدك ولا أجدني!

يا ضوء ذات يوم تخلل أجزاء روحي، أنار زوايا عتمتي الكبرىٰ ثم أحرقني، الغياب نار حصدت أنفاسي، أكلت سنيني وأحلامي وأكلتني.

ليلٌ طويل الساعات، وقمر يختبئ، ونجوم لا تضئ، ونسمات فجر لا تأتي، ونهار لا يشرق!

كيف أخذت معك الحياة أخبرني!

تحالف معك الكون ضدي ليتركني!

كيـف تعـيش فـلا تنـام ولا تصـحىٰ، كيـف تعـيش بـلا أحلامـك الكبرىٰ!

كيف تمر في دروب كنت تملكها، فلا تتذكرك ولا تألفها، كيف لحالة حزن داخلك أن تحرقك وتغرقك، وتغير ملامحك، فلا تعرفك ولا تعرفها!

❊ ❊ ❊

(١٧) إني راحلة

بقلم: سعاد السيد رشاد

يومـاً ما ستجلس شريداً، يلتفت قلبك ذات اليمين يتحسـس دفء نبضي، و ذات اليسار يلتمس قربي و حدبي، و لن تجدني.

سـتقف علىٰ قمـة السـلم، تزهـو بنصـرك، و كـنجمٍ كـاد أن يأفـل، يبحث عن حلـم ضيعه في وهـمٍ مريـر، ستفيق ساعة زمانـك، ولـن تجدني.

ستحدق بغباء في كـل المقاعـد، تبحـث عـن فـراغ يسع ضـحكتك، يطيـق ارتجافـه غروبـك، يـرىٰ نشـيج عينيـك الشـاحبتين، ولـن تجدني..

أنا المنسية في دفتر وعودك،

المؤججة آهاتي، المضرمة النـار في قصـائدي البائسـة، المـوءودة في برودة صمتك،

المذابـة في ضـجر غـدرك، اعتصـرتني حُمـىٰ صـبري و في ذهـولٍ لجأت روحي إلىٰ السماء و هي تستعيذ من لهيبٍ أنت فيه!

هل تُراك بعدما ألقيت العدم في وجودي... تجدني!

(١٨) اتفقنا ألا نفترق

بقلم: شيماء حسن

لا... لم نتفق.

بل اتفقنا علىٰ الفراق، وودّع كل منا الآخر، رفعنا كفوفنا ولوحنا، و كل منا ارتسمت علىٰ ثغره بسمة ألم.

لم يكن من الصواب أن نقع في العشق، ولكننا لم نكن مدرِكين أننا في الغرق سنضحىٰ مدركين!

تذوقنا.. بل اغترفنا بنّهم، وكلما ارتوينا عدنا ظمأىٰ بعدنا، وأغلقنا الأبواب بيننا، لم نكن نحكم إغلاقها كالذي يجر خيله بخيطٍ من الحرير الرقيق كلما شد عليه تقطع، فكلما داهمنا الشوق فتحناها ولوحنا بالسلام، ثم أوصينا بعضنا علىٰ الاهتمام بأحوالنا، ورحلنا مرة أخرىٰ علىٰ أمل العودة من جديد، ولكن تلك المرة عدت وفتحت أبوابي فلم أجدك!

أحكمت إغلاق أبوابك ورحلت، انتصرت أنت علىٰ قلبك وانهزمت أنا.

(١٩) ما زلت أنتظرك

بقلم: عبير عبد العال

أيها الغائب الحاضر في كل تفاصيلي...

أبقيتُ أنا علىٰ العهد، فهل تذكر علىٰ ماذا تعاهدنا؟

يا من رسمَ طريقٍ جديد لعمر تمنيت لو قضيناه معـًا، وما كان منك إلا أن تركتني وحيدة أواجه بقايا ماضٍ قررت أن أنهيه لأجلك، لأرسم معك مستقبلاً يجمعنا معـًا.

الآن تبدلت الأحداث فجأة وفَجَعتْني الصدمة، فمن كان يخُط بيديهِ طرقات حياتي، تركني في منتصف الطريق وأصبحتُ كالأعمىٰ بلا دليل.

هل أُكمل علىٰ خطاك؟ أم أرجع إلىٰ ماضي أصبح غريب عني؟

أجيب وأنا في خزي من تلك الإجابة.. نعم يا غُصة العمر سأعود إلىٰ جحيم الماضي، ولكن علىٰ خُطىٰ المستقبل المبتور.

سأُكمل مستقبلاً رسمناه معـًا، ولكن وحيدة بمكان لم يعُد لي.

أتكئ علىٰ عصا أحلام قُتلت قبل أن تتحقق، ولكن لا أعلم لماذا ما زلت أنتظرك؟!

(٢٠) الأمل

بقلم: مروة فيصل

ما بين حيرة قلمي وشتات أفكاري، تمتد عوالم كثيرة، صنعتها من مواقف وتجارب أهدتني الحياة إياها، عوالم تحمل في جنباتها لحظات ومشاعر لا تُنسىٰ، آلام شعرت بها.. لا تزال الذاكرة تردد صدىٰ آهاتها، ولحظاتٌ من اليأس مررت بها.. كادت أن تئد الفؤاد، فالحياة رغم جمالها تظل لها جوانب حالكٌ سوادها كما الليل، غير أنه ما من ليلٍ إلا ويعقبه نهار، وما تمخض الصبح يومًا عن وليدٍ كالأمل بهاءً، فمهما انشطرت الروح ما بين واقعي وأحلامي، يظل الأمل يدفعني للمضي قدمًا، رغم المصاعب..

أقف لأكمل

أسقط لأنهض

أتراجع لأتقدم

ومهما أُغلِقت أبوابٌ في وجوهي، أظل قادرة علىٰ شق باب للأمل في جدار اليأس، فأكمل في الحياة مسيرتي، وتتجمع أفكاري في عزم قلمي.

(٢١) وَنيسي الوَحيد

بقلم: أميرة أمين

إنهُ شيئًا يُهزمني وقليلًا ما يُحييني.

نادرًا ما يُدركني صادقًا و كثيرًا ما يقطع استقامة عقلي عاقًا، إنهُ لطالما كان أسمىٰ شعور بالكون، إنهُ نبض الحياة، وهو أيضًا الطريق المؤدي للهلاك.

كان مواساتنا الوحيدة في القِدم حينما بدأت ترّوعنا الحياة، لم يكن بأيدينا سوىٰ التشبُث بهِ، و الآن هو كُل ما أهرب منهُ.

إنهُ يهاجمني وأحيانًا ألجأ إليهِ ليُلاطفني، إنهُ الفرح الذي سينتهي في أخر الليل.

إنهُ القمر الذي سينشق قريبًا، الضحكة التي يليها البكاء، الزهرة التي يأكُلها الشيب، القهوة التي أنهيتها للتو.

إنهُ الحياة التي تليها الموت، إنهُ فانٍ فلمَ ما زلت أأمل أن يُخلد إلىٰ الأبد؟

إنهُ أنتَ.. فقط أنتَ، كان وسيكون أنتَ إلىٰ أن أفنىٰ، ويفنىٰ كُل شيئًا معي.

(٢٢) تفرد زهرة

بقلم: بانسيه محمد فضل

زهرة برية أنا، امتزج بي ألوان الحب والنار لتخلق مزيجًا بين الجمال والكبرياء، رسالة المحبين وهدية العاشقين.

زهرة متقدة تشع بالحيوية والجمال، تلفت نظر كل من يقترب منها، فتسحر قلبه وتذهب عقله كجنِّية ألقت بتعويذتها السحرية لتخترق خلاياه، فيصبح مجذوبًا لها لا يستطيع الفرار من جمالها الأخاذ.

أصيلة تمتد جذوري بأعماق الأرض، وتعلو آمالي عنان السماء.

متفردة أنا لم أشبه أحداً فأبوا أن يتركوني لحالي، اغتالوا براءتي وتلقائيتي المعهودة وقيدوني بقيودٍ شلّت حركتي، استنكروا اختلافي وأرادوا جعلي نسخة مكررة منهم.

ضربوا بأحلامي عرض الحائط وألقوا بي في غيبات النسيان، حاولت المقاومة لكن خارت قواي ولم أستطع الصمود؛ فذبلت روحي وتساقطت أوراقي ولم يتبق مني سوىٰ عطر ذكي وذكرىٰ أبت أن تزول.

(٢٣) هدنة مع النفس

بقلم: نجوى مصطفى

هدنة مع النفس.. ربما أستعيد خلالها أركاني المتصدعة، بعيداً عن تـأثيرات و أضـواء أرهقـت نـاظري خلالهـا حتـىٰ فقـدت بريقهـا، وسقط قناعها ليكشف عن تلك الأشباح المراوغة، التي وقتما انقضت عليك سلبتك روحك؛ لتجعل من ذلك الجسد عبداً لها تُسّخره كيفما تشاء لتلقي به إلىٰ هاوية الجحيم.

أخشىٰ علىٰ نفسي الضياع فيها، والانخراط في مستنقع لن أنجو منه مهما بالغت في فنون الحذر، ربما وقتما تزول كل هذه المراوغات المُهلكة، و تعود من تلك الهاوية لتجد ما تركته ما زال محتفظـًا ببريقه، ولكن عليك إجلاء تلك التراكمات حتىٰ تتمكن من رؤية البريق.

هل تفلح أم إنها أضغاث أحلام في حلم العودة؟

❋❋❋

(٢٤) صرخة روح

بقلم: ألفت عبدالوهاب

في الحياة نولد مرة ونموت كثيرًا.

داخل حجرة قلبها الهشّ تنعي حزنها، تشتهي أن يصبح عقلها مبتور لذكريات طفحت علىٰ وجهها، فغيرت ملامحه، وملأته بالتجاعيد؛ ليصبح بلا روح.

تُزين الأحزان أعماقها، فمنازل الحب القديم تزورها، تجدها تارة تضحك وأخرىٰ تبكي، لا تعلم ما الذي أضحكها ولا ما الذي أبكاها!

كيف لإنسانٍ أن يغفر لنفسه وهو القاتل المجهول؟

ظل يمتص رحيق روحه بلا شفقة أو حتىٰ رحمة، فتمزقت ورحلت دون استئذان، فكان حصاد أيامه فقر عمرٍ وخريف مُرّ.

غريبة هي الذكريات تتحكم فينا وتشكل نظرتنا للحياة!

ما أقسىٰ أن يحيا الإنسان سعيداً وهو محاط بهذه الوجوه الباردة بضباب عُمرٍ وأشواقٍ تختنق.

❋ ❋ ❋

(٢٥) أيها العمر

بقلم: نجلاء فتحي

أيها العمر مُر كما شئت

ولكن.. لا تمر في صمت، خذ مني قدر ما شئت، خذ من ضحكتي الغائبة شبراً، وخذ من عمق جرحي ذراعًا.

جَزِّئ ما تبقي من روحي إربًا إربًا، فأنا الذي قبلت..

بيني وبين فرحة قلبي أميال، تسكن عيني أحلام تحقيقها هو الأقرب للخيال، نزيف جراحي تتوقف.. لا محال!

تناوبت الخيبات علىٰ قلبي، وكأنها لا تسلك طريق سواه...

اشتهيت أن يتوقف ألمي وتكف عيني عن البكاء.

مقيده بسلاسل متشابكة من أحكام القدر، أتحمل فوق عاتقي ما لا يتحمله بشر.

أتمسك برباط الصبر لآخر أنفاسي..

إهدأي يا نفسي ولا تتعجلي، فلجراح قلبك نهاية.

فقط اصبري..

كوني نجمة مضيئة في عتمة ليلك ولا تستسلمي.

(٢٦) الشمس

بقلم: عائشة النبراوي

نسجت خيوطي بألوان ذهبية، وتسللت بين الأرواح والقلوب بلطف ومودة، فسكبت عليها سائل الراحة والطمأنينة، ونفضت عنها الكسل والكآبة، وزرعت بها الفرح والسرور، ودعوتها لمغادرة الفراش والسير في رحاب الله؛ لعمارة الأرض بما يرضي الله.

نعم.. أنا الشمس المُشرقة في النفوس، أنا التي أركب بساط السماء المزين بجواهر متلألئة، أسقط بها النور علىٰ القلوب، فتبدأ الرحلة اليومية؛ رحلة البناء والكدّ والتعب لتحصيل الرزق، وأحثها علىٰ مواصلة المسير للأمام، وأرجوها بكل ودّ أن تتوقف عن قول هذا مستحيل، فلا مستحيل مع الجد والدأب.

ففي كل يوم أشرق علىٰ أمل نصر قادم، أشرق وقد زينت ثغري ابتسامة، أحتضن شباب القدس بأشعتي الدافئة، وأرسل انعكاسي للقمر قائلة:

- يا بني.. أضئ الطرقات لأحبابك حتىٰ يصلوا بأمان لمسجدهم الحبيب، وكن رفيقًا لهم لتعود القدس إسلامية عربية.

(٢٧) الليلة الأخيرة

بقلم: ليلى المرشدي

جلست بين أكوام الحقائب المحزومة، بعين زائغة وفكر شارد، تتقاذفني الأفكار بين ماضٍ سحيق وآتٍ عليه غبش.

ثمانينية عشت التهجير، أتذكر اليوم كأنه البارحة وأستشعر وجع الجرح الحي، أعيد فتحه..

شابة كُتب عليها الرحيل للمجهول، نجر أثقال فراق كريه علىٰ يد عدو آثم، مستعينين بفتوتنا، واستقبال أهلنا في البر الثاني.

استوطننا الأرض التي احتضنتنا احتضان أم لرضيعها، واليوم.. يعاد المشهد، يمر شريط العمر في لحظات...

ليتنا في تصوير سينمائي حيث يسهل الإعادة، إنما هي حياة، كيف نعيد الروح التي تآكلت مع من رحلوا؟

من أين لنا القوة التي ولت مع انتصاراتنا الصغيرة التي شهدها المكان! وإلىٰ متىٰ يتوجب علىٰ مودعة مثلي أن تقاوم وتتشبث بحقها في السكن والسلام؟! هي ليلتي الأخيرة، ومن يدري متىٰ تكون الأخيرة؟

(٢٨) حلم تيتم

بقلم: إيهاب فاروق

التقينا ذات يوم ليس ببعيد.. تعاهدنا أن نصون حلمنا الوليد.. ضحكنا.. لهونا.. فرحنا.. حزننا.. بكينا سويًا.. أتذكرين؟

أعطيت حلمك حياة واعدة، أرضعتِ حلمي خداعًا وكذبًا.

كبر الحلم بداخلي ولم أدري أنكِ لحلمي تقتلين! وكيف لحلمك تذبحي؟ هل لأم أن تؤد الجنين؟

آه على غدر الحبيب.. وآه على جرح لن تستطيع مداواته السنين!

أفبعد كل هذا الحب تغدرين؟ ومن وايدنا تتنصلين؟ و في الطرقات به تلقين؟

وتيتم الحلم..

إن ندمت ذات يوم لا تبحثي عنه وعني.. بل اذهبي لمن جعلك لحلمنا تغتالين.. اذهبي لمن تركتِ لأجله حلم السنين.. لمن ضيعتِ معه الحلم.. واتركي حلمي بقلبي دفين.

(٢٩) إنه القدر

بقلم: محمد عبدالشافي

عشنا ما لا نريد، ونلنا ما لا نستحق، ثم نقضي أعمارنا نتساءل؟

أكنا نستحق كل هذا الألم لنتعلم، أم أننا أفرطنا في أحلامنا؟

ونسينا أننا في واقع يغتال الحلم، عشنا حياتنا في صمتٍ و تحمل و انتظار و صبر، وحين أخبرونا بأن نغادر ما يؤذينا وجدنا الأذىٰ أصبح في قلوبنا.

لسنا ضعفاء و لم يصيبنا الإحباط بعد، لكننا وصلنا لمرحلةٍ نفذ فيها تحمُلنا وطاقتنا، وانتهىٰ رصيد المشاعر في قلوبنا، أصبحنا لا نعلم الىٰ أين نحن ذاهبون!

أحببنا ولم يكن هذا سبباً في كل هذا الشقاء إلا رغبة يوماً في لقاء، تغمرنا الفرحة ولو ثواني لعنان السماء، لم يكن هذا بالأمر المستحيل..

تلك أقل حقوقنا القلبية، ولكنه القدر يا قُرة العين.

(٣٠) نقض عهد

بقلم: عواطف فرج

وحلفت لي ألا تفلت شد الوثائق، وصدقت حينها كلمات كانت كعهد وثَقُه لي.

فلماذا.. فلماذا أفلتَ وِثاق كلماتك، ونقضت وعدك وتَخَلَيْت؟!

زهرة أنا كنت بين يديك ندية ومروية بعذب حديثك، وأطيب وأحن ملمس من يديك، تعتني بي فأبدوا بأجمل وأبهىٰ حمرة علىٰ وِجْنتي، ويشرق نور وجهي وابتسامتي فيملأ الدنيا من حولك ما حييت.

ولكنك خلفت ظنوني بك والثقة التي وضعتها فيك، وكأنها كانت كضبابٍ يخيم علىٰ عينيَّ، فلم أرَ حقيقة خفيت عليَّ.

فيا حلم تمنيت لو اكتمل وأصبح واقع بين يديَّ، أفقت منه وأصبحت أتمنىٰ ما حلمت.

❊ ❊ ❊

(٣١) تلك الايام

بقلم: دعاء عبدالجواد

كنا نجلس سوياً في سكون وقت المغيب، نتبادل ضحكتنا ونبوح من قلبنا أعذب الكلام في عفوية وبراءة كالصغار.

كل التفاصيل تداعب عقولنا، كما يلاعب النسيم أوراق الورد ويهزها.

نرىٰ بأعيننا أنفسنا قبل أن يضع الزمان عليها بصماته.

نرىٰ بأعيننا كيف كانت الدنيا بين أيدينا، وكيف كانت الحياة في خدمتنا.

كيف كان الكون منيراً وكانت الأرواح نقية.

كيف كان الوقت مطيعاً وكانت الآمال بهية.

فتلحق الضحكة دمعة، تزلفها الأعين دون خجل، وليس لنا عزاء في فقد تلك الأيام إلا أننا عشناها.

رحلت.. ورحلت معك أجمل الأيام، أصبحتُ بمفترق الطرق، لا أقدر علىٰ حمل مرارة الأيام.

افتقدتك وافتقدتُ لذة الأحلام، فلم الدموع إذاً؟ وحلاوتها ملئ الفم وبراءتها ملئ النفس وحبها ملئ القلب.

بقيت وتبقىٰ وستبقىٰ تلك الأيام.

(٣٢) أما آنَ للمارد أن يتململ

بقلم: ريحان طه

طالَ ليلُكَ أيها المُترعُ بالنوائب والرزايا، أيها المثقلُ بالأكدار والهموم، أيا موبوءًا بالمتعبين والكسالىٰ.. معذرة يا حبيب! فدمَك مُستحلُ ومُراق، مقدمٌ نخبًا علىٰ موائد اللئام.

أيها المصلوب معذرة، فنحن الذين صلبناك! تكالبنا والدنيا عليك، ما رقبنا فيك إلاً ولا ذمة، شتتنا شملك، قطعنا أوصالك ومزقناك أشلاء، حَمّلناكَ كل الخطايا والمنايا، عبثنا في جسدك وعثنا، والغريبُ فيك الفساد!

استأصلنا شأفتك، قتلنا الطموح، ووأدنا الأحلام، تنصلنا من إرثك الغالي وتخلينا عنه.

جسنا خلالك دون رحمة، طمسنا المعالم، هدمنا الصوامع والمصانع، وتبرنا ما عَلَوْتَ تتبيراً.

يا أيها الوطن الجريح! أيها المُغَيَّبُ الراقدُ في جوف التاريخ، أيها الذي كنت نبراساً لكل المكلومين والحيارىٰ.. ماذا دهاك وقد أطلت السُبات! أيها المارد أما آنَ لك أنْ تتململْ!

(٣٣) عُذرًا

بقلم: كريمة عوض

اجتهد القلب ليبقىٰ واقفًا.. صامدًا، يمتطي الثبات كما عهدتموه.

وأنا أيضًا كنت أظنه مثلكم قويًا لا يلين مثل ما أردته أنا وأنتم.. رأيتموه.

كان راضيًا، يُسقىٰ مُرَّ شوقٍ، ظن لحظةً أنه مليء بقليلٍ من كثير عنه.. منعتموه.

كان مُرادًا لكم القلب الذي أصبح هشًا من شدة الآلام الذي كَرّهًا.. سقيتموه.

ذاق الكسرة والحسرة وما بينهما من وجعٍ بنيرانٍ ما قد قيل عنه حبًا.. أشعلتموه.

حتىٰ أرتفع، حلّق بين الحمائم، طاف حلمًا في سماء ودادكم ومن ثَمَّ من علوٍ.. بعثرتموه.

ضاع منه أملٌ في بقاء الكون مزخرفًا بألوانٍ زاهيةٍ كنتم بها قد.. رسمتموه.

لملم أشلاء سعادته المهترئة، دخل بابًا لكم، ألقيتم عليه التحايا وبنياشين توهمها.. شرفتموه.

عُذرًا أيتها النفس المُنهكة أجلستُكِ علىٰ عرشٍ، رقيقةٌ قواعده وكأنما علىٰ الماء يا قومُ.. بنيتموه.

(٣٤) استهلاك

بقلم: رشا أبو الفتوح

لا تعجبني نظرتك العميقة للأشياء، فالأشياء جميعها مستهلكة، و مهلهلة بالداخل.

انطباعاتك أيضًا لا تعجبني، هناك فراغات شاسعة..

بينك و بين رأسي، وأصابع تبادر بالتهامي

حين تنطق.

و أنوف تحشر في مخدعي بلا داعي..

و يراوغني السلوك القاسي المتحكم في لمحة عينيك..

نظرة ثاقبة تخرق غصة وجدي، حتى أقلع عن المشاركة.

و المشاركات كلها فاضحة

لا تجدي..

بل تجدب بساتين القلب اليافع، و تمحق عمق العلاقات الساذجة.

متي ينكشف عنها غطاء الفقد، و تحرقها الشمس هناك خلف أودية صماء، كعجوز ضاعت رحلته و لم يجد عيناه.

(٣٥) عدنا والتقينا

بقلم: نجلاء محمود

التقينا من جديد.. علىٰ غير موعد، ها أنا اليوم بين أحضانك، أشتم أنفاس عطرك الشهي، أغوص في زُرقة عينيك اللتين اجتاحتني علىٰ ذات الرصيف.

و برغم هذا القرب بيننا الآن ولهذا العناق، لا تنتابني الدهشة؛ كونه عناق ميت، ينشر البرد بأوصالي..

لم يعد يدفئني

عطرك لم يعد يسكرني

عيناك انفكّ سحرهما

لم أعد أنا أنا!

تُرىٰ.. هل تشعر بما أشعر به؟!

هل تساءلت يومًا كيف حالها في غيابي؟!

هل زار طيفي يومـًا قلبك في ليالي شتائي الوحيدة؟!

ألم تصلك رسائلي التي كانت تؤنس في بعدك غربتي و استنزفت دمع محبرتي؟!

فلم يعد شوقي إليك يضنيني، انتزعت بإهمالك بقايا ظلك العالق بزوايا قلبي الحزين، وعلىٰ ذات الرصيف..

أضع كلمة النهاية لفصلٍ أخير في قصة لن تكتمل.

(٣٦) حوار مع القرين

بقلم: رضا عبدالرحيم

من أنا! ومن أكون في عالم النسيان؟ أم أتيت عبثًا في هذا الزمان؟

أنتَ مجنون هذه الحياة، قلبك الحنون ليس طوقًا للنجاة..

مزق شرايين الحب

حطم دقات القلب

لتكن حجرٌا؛ كي تظل في عيونهم بشرٍ.

أيها المتحجر القاسي

لا تختلط بأنفاسي

فتتسارع دقاتي

وتنفذ طاقاتي

فأنت لا تعلم ما الآتي.. الآتي أراهنك عليه بحياتي، حينما تأتيني تلملم الأذيال..

مُخيب الآمال

وتراني شامخًا كالجبال

أنتَ مغرورٌ متعال

أنفاسك زفرات الثعابين
وهمزات الشياطين
فالعشق نسمات الرياحين
وارهاصات المحبين
لا يراها غير العاشقين
فالموت توقف للنبضات
والروح تصعد إلىٰ السماوات
خالدة إلىٰ الجنات
بالحب صعدت وارتقت
واتحدت بالذات
هيهات
لا تدعي الحكمة
يا من تقبع بالقاع
وتحلم بالخلود
لذلك اليوم الموعود.

❋ ❋ ❋

(٣٧) انسحاب مُضني

بقلم: شعبان بوخالفة

الانسحاب الذي تتبخر فيه الكلمات! الوداع الذي يأتي مبتور الصوت، الوداع الذي يأتي مُكفنـًا في ثوب الصمت! أحيانـًا نودع من كان الوتين نفسه في صمتٍ تام! نتبادل النظرات التي تضج بالكلمات، نذرف حزننا علىٰ هيئة نظرات مطولة في وجوه المارة، أو لربما علىٰ هيئة آهة حارقة، قد تبدو ملامح الحزن ظاهرة في عزلتنا، حينما نعتزل العالم لننعم بشيء من السلام الداخلي، فنكتشف بأن شوارعنا الداخلية هي مصدر كل الضجيج!

تشيخ دقاتنا الفتية بلمح من البصر! نحاول أن ننطق و لكن الصدمة تصيح.. إخرس.. إخرس، نحاول أن نضمد الجرح فيما بعد فنكتشف بأنه أكبر من أن يضمد؛ لأنه أساسًا جرح داخلي بنزيفٍ مزمن!

❋ ❋ ❋

(٣٨) رحيلٌ شافٍ

بقلم: مروة جمال مهدي

أسكنتُك فؤادي، لكنّك لم تُحسنِ الجوار، بذلتُ لزهرِ روحك من دمي، أسقيتُك بماءِ اللطف؛ لتكونَ مصفّىٰ من الأحزان.

جعلتُ مُهجتي مأوىٰ لك، فأقمتَ فيها علىٰ حرفٍ ووأدت نقاءها بخبثِك.

عانقتُك، كما لو كنتَ طفل قلبي، أذوبُ بكاءً لبكائك، في حين طردك أدنىٰ سبب يجعل ثغري مبتسمًا.

ها أنا ذا، أزيل الغشاوة عن عيني، ما أنت إلا وهمٌ جهلتُ حقيقته، تتوعدني بالذهاب؛ لتراني مكسورة الجناح..

في مراسيم الوداع سأزفُّ إليك البشرىٰ، لم أعد تلك العاطفية التي عتت مشاعرها عن أمر لبِّها، استيقظتُ من السبات.

كذبُك، أحالَ وهني إلىٰ قوةٍ، انتصرتُ لنفسي في معركتيِ الحب والذات، قبل أن تبلغَ مناك، أخذتك بمكرك دون أن أكترثَ لأمرك، فرّقَ خداعُك بيني وبينك فراقَ حياةٍ لا ممات.

(٣٩) إنه الحب

بقلم: نهى سعيد

لم يعيشا في المدينةِ نفسها، ولا الدولةِ ذاتها، تفصلهما أميالاً، ولكن حدث ذلك حقاً.. لم يكن مخطط لهما مسبقاً هذا، داهمهما الحب وكأن أحداً ألقىٰ حجراً في بركة حياتهما الساكنة التي كانا يعيشاها قبل أن يلتقيا.

لم يلتقيا وجهاً لوجه، وإنما التقيا روحاً لروح، قلباً لقلب، كياناً لكيان، سكناً لسكن..

إنها سُكنىٰ الروح للروح وليس الجسد للجسد... هالة كل منهما كانت تحيط الآخر كُلياً أينما وُجِدوا، ليست هالته فقط بل كله يسكن ذاتها ووجدانها.

أصبحت تبحث عنه في وجوهِ الآخرين، وتُهرول باحثةً عنه في فضائِها وتهزي باسمه، لو عَلِم كم تشتاق إليه لانتفض رجفاً من شدةِ ولعها به، وأقسم أنه لن يبحث عن سواها قط وأبداً.

❋❋❋

(٤٠) لا بأس عليكِ

بقلم: ياسمين محمد

لا بأس عليكِ يا أنا...

ستظل الحياة تقوّمك وتقويك، بردود فعل وزنها ثقل الجبال، وأثرها شرخ في الروح دفين.

تبتسمين للجروح وهي تستغيث، تهدهدين أنّات الوجع وهي تحفر فيكِ مقبرة للذكرىٰ لا ترضىٰ بالسكون..

لا بأس عليك يا أنا...

سرك في هذه القوة، ترممك رغم كل شيء.

تزهرين والشوك سياج حولكِ، تجبرين والأسىٰ معقود بجدائل روحكِ، ترقصين والأنغام بقايا حنين وطيفٍ بعيد.

لا بأس عليك يا أنا..

و في السماء عليم خبير بما تخفي الصدور.

❋❋❋

(٤١) مدائن الأحلام

بقلم: شيماء عبدالمقصود

وتلك القوة الخارقة التي تغلبنا أثناء النوم. . تلك التي تجعلك تقابل أشياء من المستحيل أن تقابلها في حياتك.. فلا يسعك أن تميزَ بين الحقيقي والوهم! فهناك في مدائنِ الأحلام كل شيءٍ متوقع أن تألفهُ لمجرد أن ُتلمسه، ولا يقتصر ذلك وحسب!

بينما وأنتَ سائرٌ في طريقك، وتشعرُ بخطي الطريق، تُراك في لحظةٍ تغرق في بحرٍ، وتُقاتل أمواجهُ لتصل للشاطئ، تؤلمك تلك اللحظة جداً، عندما تصحو من نومتك، لكنَّ أكثرَ ما يؤلمك..

عندما تتذكر تلك اللحظة، وتتردد أمامك صورةٌ لشخصٍ كنت لا تتوقع أنه يراك هكذا وهو يمُرُّ بشراعه جانبك، لا هو أنقذك ولا مدَّ نظره تجاهك!

❋ ❋ ❋

(٤٢) مرآتي

بقلم: إكرام التميمي

كعادتها أمسكت بكتاب تقرأه على مهل وتجوب في رأسها ألف ذكرى، فهي تلقي بحكاياها الجميلة على مسامع الصمت المطبق بامتنان، وفنجان قهوتها جاثٍ فوق المنضدة، ترتشف منه حيناً وتطالع مرآتها حيناً آخر.

تبوح إليها بأحلامها الوردية، ومع كل حرف تقرأه فيه ألف حكاية، فالأيام تثقل كاهلها وترسم خطوطها على وجهها.

باتت تقرأ وتقرأ.. وترتل تقاسيم الوجع القابع في حنايا الروح.

تلملم شظاياها المتناثرة هناك، وتسدل ستائر النسيان على روحها المنكسرة، تجلس أمام مرآتها تذرف الدموع بحُرقة، وتبكيه بصمت، ولا زال هو هناك خلف أقبية النسيان.

ولا زال بريقه يلمع في ثنايا القلب كبرق يدمي الغيم ويوقظ كل يوم براكين الشوق والأحزان.. ويغفو هو والدمع لا يفارق مقلتيها.

ولا زالت تلقي على مسامع الريح الحكايا حتى يغفو الحلم على أهداب الأجفان.

(٤٣) عن الوحدة

بقلم: أسماء سعيد

أن تكون وحيدًا مرتاح في وحدتك، صامتًا ممتنًا لصمتك كثيرًا، لكن أحيانًا الضجيج بداخلك يخنقك، تحتاج لأحدٍ يكون معك، يخترق عزلتك، تحتاج لضجيجٍ خارجي ينسيك قليلًا الضجيج الذي بداخلك.. أن تكون بخير، أو تظن أنك بخير، فجأة تخنقك العبَرات، ويأسرك حزن غريب صامت لا تدري له سببًا، أو تريد أن تذهب بعيدًا وتصرخ، تخرج آهات كل السنوات التي بقيت فيها أسيرًا لتلك الحالة، حاولت كثيرًا وأرهقتك المحاولات، أحيانًا تشعر أنها ذات جدوىٰ وأخرىٰ بدون.

صوت يهتف بداخلك.. إلىٰ متىٰ؟ وآخر يردد.. إلىٰ أن يشاء الله، يا ألله إنني أحتسب عندك كل تلك السنوات، كل الآلام، الاختناق والعبرَات، كل الأشياء التي كنت أحبها وأفعلها بيسر والآن ببالغ الألم والاختناق أحاول فعلها، وقد لا أستطيع.

❋ ❋ ❋

(٤٤) فاجعة

بقلم: مصطفى فاروق

أكتب فاجعة فجعتني وفاجأتني، أخذتني علىٰ حين غرة، لم أستطع أن أسكب دموعًا تملأ مقلتي، وكأن أنف لي قد تهشم، تدور الأشياء حولي، تحلق الحوائط في سماء تسقط، بينما تتطاير ذرات الأرض وكأنها تراب اختلط وريح صرصر عاتية، وكأنني مخمور أعاني ويلات سُكر لعين، بيد أنني بالكاد رجعت من صلاة جمعة مباركة طيبة، أنصت إلىٰ خطبة طويلة لشيخٍ جليل، لا أتذكر مما قال الآن شيئًا، وكأن طفلًا لي قد فارق الحياة، احتل قلبي المكلوم نار الصمت، فلا أقدر علىٰ البوح ولا الكتمان، أكتم داخلي ريح بركان، حامية كأنها ريح قد هبت من جهنم، دفينة بأعماق أرض لا نعلم عن مكنونها شيء، وكأنني أعاني فراق خلٍ شقيق لي، ويلات احتلت فؤاد أرهقته الخيبات والأحزان، لا أجد سوىٰ الصمت رفيقًا يريد قتلي بسكين لم تعد قادرة علىٰ الفتك، تألُمه كأنها قطع من حديد أنزله الإله من سماء لا نفقه عن مكنونها شيء.

(٤٥) صادقت نفسي

بقلم: أحمد عبدالعظيم

صادقت، فلما صدق الصديق صدّقته.

خلته حادثني بصدق صدّقته صِدقَ نفسي.

صادقته صدق الصديق

لمته لوم الصديق، صدقـًا لصديق

فصدّق أصدقاءه بأني لست بصديق

ولا قولي صدقـًا لصداقتنا فصدَّق الصديق

ونحر صداقتنا بصدق غافلاً نصحي كصديق، أصدقتُه وصدَقته

وصَدَق الصَدوق أن من المحال إيجاد صديق.

وأخيراً صدَّقت نفسي، أنها لنفسي خيرَ صديق

تصدُقني بصدق، فصادقت نفسي فنعم الصديق!

ولم يهن عليّ الصديق

حين صادقته وصدَقته، وصدَّقتُه

لربما يرى قلبه بعين صدقي، فالقلب جارحة لا تغفل الصدق، جارحة هي شفرة العقل تلهمه بصدق، إذا أراد أن يرى الصدق تصدُقه وتلهمه نور الصدق.

ولن أتعجلها لتبصر الصدق، فصديقي نحر صداقتنا بصدق، غافلاً وعدا قُطع بصدق.

وصادق أصدقاء أرجو له حقاً أن يصادقوه بصدق، وصادقت نفسي فنعم الصديق بصدق.

❊ ❊ ❊

(٤٦) ذاك البعيد

بقلم: مي خفاجة

إنه ذاك الذي تعافيت منه، لم أعد أصر علىٰ تواجده، من توقفت عن مناداته واللجوء إليه، قل مقداره في قلبي بقدر ما هنت عليه، أعفيته من اهتمامي فطالما أرهقه، لا أريد أن أحاصره بوجودي، فتركته للأيام، دون أن التفت للاطمئنان عليه، حتىٰ أنضجتني الليالي التي قضيتها وحدي وأنا في حاجة له، تلك الليالي المريرة التي يئست من فكرة أنها ستنقضي، نجوت منها ومنك، أما الأثر الذي أحدثه بداخلي لم ولن ينسي، فحتىٰ بعد أن تعافيت منه، تبقت تلك اللحظة التي أشفقت بها علىٰ نفسي، سيبقىٰ أثره في قلبي كسكينِ غدرٍ مسمومة، تنزف في ذاكرة قلبي للأبد كطعنة لا يمكن شفاؤها أو تجاوز باعتها.

فيا غائبي الحاضر.. عليك أن تتعلم كيفية العيش دوني، فقد آن أوان رحيلك من ذاكرتي، وقلبي.

❊❊❊

(٤٧) ذات يوم

بقلم: سحر أبو العلا

ذات يوم التقينا في محطة القطار وشاءت الصدفة أن تكون وجهتنا واحدة، فاستقلينا نفس القطار، وبينما القطار يسير في طريقه، تبادلنا الحديث معًا..

من أين؟

وإلىٰ أين؟

ومن أنت؟

ومن أنتِ؟

وجدنا أنفسنا وكأننا نصفين اجتمع كل نصف فيهما بنصفه الآخر، وبينما الحديث قائم بيننا وجدته يحدثني عن شعوره، وكيف أنه وجد ما كان يبحث عنه كثيراً.

فأخبرته أنني أبعد ما يكون عن هذا الذي يبحث عنه، وكيف أنني وفي نفس القطار بل وعلىٰ نفس المقعد الذي اعتدت الجلوس عليه منذ قرابة الخمسة أعوام، التقيت بآخر وبعد حديث طلب مني الطلب ذاته، ولشعوري المتبادل قد وافقت علىٰ طلبه، والذي جعلني أعاني مرارة الفقد منذ عامين.

والفقد في القلب أثره لا يمحىٰ.

(٤٨) الغائب

بقلم: فاتن أمين

حين تتعانق أنفاس الصباح مع مواسم الربيع في حنين واشتياق، وتهمس حبات الأرض لبعضها البعض؛ أن الخير آت وحل الربيع بعد غياب.

وأن الأرض سوف تتلون وتلبس حلتها الربيعية البديعة، وتمتزج فيها كل الألوان.

الأرض أعلنت ميعاد العرس.. ستتراقص قطرات الندىٰ فوق بتلات الزهور مُعلنة أنها تحتفل.. ستكتسىٰ الأشجار بالخضرة لون الربيع المفضل معلنة أنها تحتفل.. الطيور ستغزل أعشاشها وتصدح تغني أجمل الألحان مُعلنة أنها تحتفل..

كل الأشياء تحتفل بقدوم الغائب.. إلا أنا؛ لأن غائبي لم يحضر بعد... ربيع قلبي لم يعلن أنه قادم...

صباحىٰ معطل حتىٰ تعود وتعلن أوان الحضور..

ربيعي أنت وصباحىٰ أنت... فلا تتأخر، حتىٰ لا يفوت أوان الورد ويأتي المساء ويطول الانتظار.

(٤٩) سم الهوى

بقلم: حنان درويش

ألا حبذا أسقيك سم الهوىٰ كما تجرعته أنا، أن تنازع الغرام كل يوم وليلة، تتذوق ويلات السُهد، تقاصي آلام الفراق، وددت لو ذاق قلبك مرارة العشق التي أذقتها لي يومًا ما.

هل تعلم كم مرة وددت الموت بين جنبات قلبك، فلم أجد سوىٰ الرفض والنكران؟! ابتليت بقلب قد من حجر، كافر بالهوىٰ، عاصي للغرام، فلا أهلا بك ولا مرحبًا، لن أسكنك أحضان قلبي بعد الآن، سأتخلص من إدمان عشقك، متحملة عوارض الانسحاب بشجاعة وبأس.

بت بمذهب العشق ملحدة، وبات قلبي يلعن دقاته التي تنادي باسمك أنت، لقد مت في العشق مرة، وفي الخذلان ألف مرة، فلعنة الله علىٰ عشق لم أذق منه سوىٰ الجرح والخذلان.

❋ ❋ ❋

(٥٠) السند

بقلم: أسماء محمد خضر

رحم الله الطيبين وجزاهم عنا خيراً، فهم يجعلون الحياة أبسط وأجمل، يدعون دون أن يسألون، ينصحون ولا يعاتبون.

ورود الحياة، نسمات الصيف الباردة وعبق الخريف إذا ذبلت زهوره.

قمر الدنيا إذا اشتد ظلامها، وجبر لخواطرنا إذا أدارت ظهرها، وسند إذا انحنىٰ الظهر من قسوتها.

هم العضد والسمع والبصر، لا يحتاجون أن تمد يدك لتطلب المساعدة؛ لأنهم سَاعِدك.

لا يقفون بعيداً بحجة انتظار اللحظة المناسبة؛ لأنهم دائمًا بجوارك.

نفرح بلقياهم ونحمد الله علىٰ وجودهم، فوجودهم يعني بقاء الخير وأن هناك من بقىٰ علىٰ العهد، فيتردد في أذنيك حديثه "صلىٰ الله عليه وسلم" (الخير في أمتي إلىٰ يوم القيامة)

وإن لم يكن الخير لك، يكفيك أنك قد رأيته بين الناس فتبتسم، تطمئن أن الشر لم يتلبس كل الأرواح وأن الشيطان لم يتمكن من كل النفوس.

❊ ❊ ❊

(٥١) على رصيف الذكريات

بقلم: نهى صلاح

أنتظرك كل يوم، لكنك لم تأت! وكأن الحياة أبت أن تهبنا تلك الفرحة التي غابت عنا لسنواتٍ طوال، فرقتنا قبل أن نلتقي، كنت أراك حلماً سيضيئ لي الكون بأسره، أحببتك ملئ الأرض حباً عشقك حد الثمالة، رأيتني بعينيك أجمل الفتيات، أحببت نفسي معك، راودتني نفسي كثيراً أنك ستظل معي طوال العمر، وأنه قد آن الأوان لذاك القلب أن يستريح، أن يلتقي مع السعادة ولو لمرة، لكن بعض الظن أثم!

تركتني لساعات الانتظار تلهب جدران قلبي وتشعل النار بأروقته، ولم يرق لك حالي، وكأنني أذنبت حين أحببتك ووهبتك قلبي.

أتراني أخطأت حين انتظرتك؟ قد كنت دوماً تلوح لي بالرحيل! لم أدرك أنها كانت لحظات وداع، وأنك راحل بلا عوده.

❋ ❋ ❋

(٥٢) تتوالى الخيبات والحبُّ لا يفعل

بقلم: سارة فتحي

وما يضنيني حقـًا حين يجيءُ الحب تكلفًا..

حينما تهطل المشاعر وتتوالىٰ غصبـًا، كمن بـات يقضـي عمـره بـين المخاوف، يخشىٰ صعود المرتفعات تسلقـًا.

كالذي كان يرفض للناس تقربـًا، وظل من بينهم ذاك الذي

" اقتطع الحواجز نحوه مسرعـًا، ومكث بمحاذاتهِ من الزمن مدةً " مطبطبـًا فـوق كتفـهِ مربتـًا، صـعد الـذي أفنـىٰ عمـرهُ، في تخطـي المرتفعات خوفـًا، وصـلَ لقمـة الجبـل الـوعر وقفـًا، فتخطـاهُ ذاك المربت فجأةً! تركه يصارع مصير الرجوع من أعالي الجبال فرداً

"فلمَ تهبون الأمان يومـًا وتسلبون قلوب الناس عمراً"

وما الذي دعاك تقتربهُ متورطـًا!

أكانت الرغبة في هدمهِ؟ أم كان الفراغ الـذي يعتليـك لقتـل مـا تبقـىٰ منهُ محفزاً؟

لقد أنهكتنهُ الحياة كنزال ملاكمة لا يعرف الانتهاء، ثم أنك للضـربة القاضية كنت لهُ مصدراً.

(٥٣) ذكرى

بقلم: سمية محمد

يبدو أنكِ ثملة بعض الشيء من الذكرىٰ!

ألا تعلمين أن الحياة يقتلها الروتين قتلاً!

وأنا صاخب في حبي وفي عشقي، لا تربطي نفسك بذكريات ماضية، لا تكوني رهينة ذكريات حتىٰ لو كانت جميلة، لقد قلت لكِ لا تعتادين عليّ، فأنا ملول قد أكون لا أستحق عشقك الذي منحتيني إياه.

استمع لي... يكفيك إنك عشت جمال التجربة، ويا لسعادة القلب الذي ذاق طعم العشق، يكفيه جمال الذكرىٰ، أما أنا يا رفيقة أيامي الماضية، فأنا تائه بحياتي لم أمنح حباً صادقاً ولم أعشه.

أنا محروم يا عزيزتي، أنا قلب مشوه، لا أدري أأمنحك الفرصة لتعيدي لقلبي نبضه، أم أهرب ويكفيك وجعكِ!

أخاف أن أقترب فأزيدك ألماً، وأخاف البعد فأندم علىٰ حبٍ قد يغمرني سعادة.

(٥٤) شعرة بيضاء

بقلم: سناء الشرقاوي

مرآتي يا مرآتي ما هذا الشيبُ الذي أراه؟
هل شيبتُ حقـًا؟
أم أنّ العمر حقـًا مضىٰ!
بالأمسِ كنتُ طفلةً خضّرا
أرتعْ في الأرض بالفرحةِ ملأي
أُخضبُ الدنيا بضحكاتي البرايا
أُلونُ الحياةَ بدلالٍ وحكايا
وصِرتُ صبيةً تُحاكي الجمالَ جهراً
تتدللُ وتتمايل وتختلسُ النظراتِ سِراً
تقصُ رواياتَها دون أي استرسال
تأسرُ أحِباءها ومن أجلها قد يُقامُ النِزال
آاااااهٍ يا مرآتي كيف غدوتُ وكيف بِتُ!
كيف أضحيتُ بالأمس طفلةً واليوم أرىٰ شيبـًا!
كيف تَحَوَلت خصلاتي البنيةَ إلىٰ فِضة؟!
وَيحُكِ يا مرآتي.. فأنا امرأة لا تزالُ غَضّة.

(٥٥) قصة هوانا

بقلم: صفاء كروش

أنت بادرتي في عالم الهوىٰ، أول لثمة لقبلات أحلامي، أسكرتني بعذب كلماتك، نبتة "أحب" زلزلت كياني، صوتي يرتجف باسمك، ويكاد يقف نبض قلبي إذا ذكر أمام الأحباب، في بحر عينيك ضلت سفن عشقي لشطآنك، علىٰ صوتك أبات وأصحو، وإذا اختنق من عثرات الحياة؛ أظلمت الدنيا من حولي ولو في وضح النهار، دمعتي الأولىٰ في الغرام كانت لغيابك عن عيوني.

علىٰ أرجوحة الأحلام هدهدت طفل هوانا، الذي اتخذ من ملامحك وعينيك السوداوين أسرار الوسامة، أما ابنتنا فتحمل ملامحي واسمي؛ تناديها فأجيبك أنا، أغار منها وتغار مني عليك.

يا رب أكمل قصة هوانا إلىٰ منتهانا، وأظل حبيسة عيناه، وأن تغرق سفن عشقي في بحرها؛ ففي غرقها مرفأ لروحي وكياني، وسأرفع راية النصر خفاقة، لأول سفن غارقة في دنيا الغرام.

❊❊❊

(٥٦) مشاعر خفية

بقلم: دعاء الشاهد

بعض المشاعر تبقىٰ كامنة بالداخل، يحجب عنها النور إلىٰ الأبد، وتظل قابعة في ظلامٍ دامس، نشعر بها و نلمسها بروحنا ولا يراها أحد؛ فهي ملكنا وليست لأحد سوانا، فهي حبيسة خلف جدران القلب تصرخ و تئن؛ لتنال حريتها، ولكنها إذا ما حاولت خلسة أن تتسلق تلك الجدران فإنها لن تستطيع؛ ليقظة حارسها ويأسها، فتستسلم إلىٰ سجنها و سجّانها.

إنها مشاعر تبقىٰ طي الكتمان كلما تطفو لتظهر علىٰ السطح، نضغط عليها بكل قوتنا حتىٰ تغرق في الأعماق و تدفن بداخلها، فهناك مقبرة ضمت مشاعر عديدة تحولت في النهاية إلىٰ ذكريات، و إلىٰ صمت ينال من صاحبها.

❊ ❊ ❊

(٥٧) قصي المراد

بقلم: أحمد خليل

وأنـا أبهـرني ذاك الاسـتواء، في السـليمة مـنهن والعرجـاء، إلا هـي خضعت لها كل فروض الولاء، وتفردت حسناء الكل لحسنها في اشتهاء.

الكل راغب في نظرة تجوب منه الأرجاء، يعتلي بها عروش كل الرجال، منتشياً رفيع الهامة قد بلغ فيه العز والثناء.

يحسده كل من مر بريحه وغازلته الأوهام، وعاشت بدماغه ظنون الغيرة ومتقلب الأحقاد.

نرجع ثانية لمن بلغت منهن مراتب الحسان..

فماذا عن الرفيقات ورقيقات الجناب! فإنهن يقطعن أيديهن بالعشي والإشراق، غرقىٰ في دماء الأناشيد وقصي المراد، يندبن حظوظهن أمام المرايا، فلا حظ منهن إلا البكاء.

يقلبن دموع الهوىٰ كسقيا العجائن أفران تلمع من لهيب الجوىٰ وحرقة النيران.

(٥٨) علمني كيف أنساك

بقلم: خديجة السعران

إن اشتقت لي مرة، فإني ألف مرة أشتاق.

إن توهمت ببعدي، فتأكد أنك في صدري خفاق.

تتشابك الظنون في ذهنك، ويقين حبك باق.

عشق سرمدي الضياء يزدحم بين ثنايا الروح عاق.

كلما سألت عن عينيك نطق القلب البعد شاق.

يا سارياً في ذات روحي، لطفاً بقلبٍ مغرم تاق.

منذ عشقت وما زالت تاريخاً يسجل أجمل حدث وإشراق.

تلك السماء المليئة بالنجوم أراك نوراً مشتاق.

كتب أن الحب قيود وسجان، وتراني اليوم أطير بجناحي مشتاق.

أغمض عيني وأخلد للنوم، تغادرني أحلامي وتخطفني للقاء.

أهرب لعناقك مشتاقة، يراودني طيف شغفك لاستقبالي مشتاق.

يا من علمتني الحب.. علمني كيف أنساك!

(٥٩) عندما يسألونك

بقلم: منى أحمد إبراهيم

عندما يسألونك لماذا أنا؟

قل لهم..

(لأنها .. أنا)

تشبه وصفي.. وتقاسمني شغفي.

تعلم ألمي وكمي وكيفي.

تأخذ وجعي وتذهب خوفي.

تبدل مرار الزمان بجوفي.

بضحكةِ ثغر، وبسمة لحظ ولمسة رهفِ.

هي توأم روحي

هي نبضة قلبي

هي كل الوجود

كفايتي..

وعما دونها غضضت الطرفِ.

ولأنّني..

(أنا.. هي   وهي.. أنا)

فعندما يسألونك لماذا أنا؟

قل لهم..

لأنّني لها عن كل الكون آدم، وهي لعمري عن كل الحور حواء..

بامتزاجنا نتكامل وتكتمل الأشياء.

هي لروحي الأرض

وأنا لعيونها السّماء

هي لقلبي سحابة صيف

وأنا لها شمس الشتاء

هي لكوني النور

وأنا لها نجوم الفضاء

فلأي لمسة بعد أنامل حنانها قد أرغب أو يومـًا أشاء؟!

(٦٠) تساقطت أوراقي

بقلم: وسام كامل

تساقطت أوراقي، حتىٰ ظننت أن الريح استهدفت أغصاني وجذوري؛ لتقتلعها وأحسست بأن الشمس أعرضت عن أرضي والمطر قد خاصمت قطراته لي. . لكن الرب كان له مشيئة أخرىٰ، عندما أرسل ذلك العصفور لكي يقف علىٰ أغصاني؛ لكي يغرد ويغرد ويغرد بلحنٍ جميل، بأمل جديد، بمشاعر صادقة، فأستدعي كل الطيور الجميلة بتغريده العذب؛ لتغرد معه، فأحسست بدفيء تواجدهم معي؛ لتجعل أوراقي أكثر تمسك بي، ولتبدأ الشمس ببث الحياة لي بأشعتها الجميلة، لتجعل أزهاري متلونة ومتفتحة ومتبسمة لها، ولتجعل أمطاري تهطل؛ لتغسل جميع همومي؛ لتسقي جذوري المتعطشة المنهكة.

يا عصفوري.. أنت ذلك الأمل الذي بعثه الله لي؛ لينير لي الطريق؛ ليجعلني أزهو بين جميع الأشجار؛ ليقول لي أن لي ربّاً لن يتركني، لن يجعلني في مهب الريح عرضة.. اللهم أنت ثقتي.

(٦١) وأعود مثقلة بك

بقلم: سميرة البهادلي

وأعود مثقلة بك، ارتمي في حضن الشوق.. أشتكي.

وكأن الحب منك لا ينقضي، يتكرر كلما حل فصلٌ جديد على قلبي، وأنسى جليد غيابك وحرقة تجلدك، ويرجعني الزمن إلى الوراء بطرفةِ عين إلى يوم أوقعني غرامك من علٍ؛ فيتجدد حبي لك وكأننا لم نمضِ في الغياب، ولم نقسِّم ألا يكون لنا من جديد في الأحرف موعد!

فأعود أحبك من جديد..

بقلبٍ أرق من فراشة

وشوق أشد من الحديد

وأنتهي غريبة عن العالم

لا أعرف حرفاً إلا حرفك، ولا طريق إلا ويأخذني إليك.

***

(٦٢) إني معك

بقلم: ماجدة أحمد

لن أتركك مهما حدث، سأكون دليلاً ومعوالاً، أنزع ذاك القناع الذي أثقلك، ذاك الذي اكتسيت به من هموم ونصب.

هذا الذي طغىٰ عليك ففاض، فحجب عنك الحياة.

لا تئن.. سأكون يد الزمن التي تحنو عليك، وتمحو عنك الألم.

لا تخف.. سأفعل ذلك بكل لين ويسر.

لا تحسب أن قلبي لأجلك لا يألم.. بل نبضي مع نبضك منسجم ويشعر بذات الألم.

قلبي وروحي لك كفًا وعون، هذا كتفي توسده واطمئن، فيكفيني أنك كنت دائمًا لي الوطن والأمن، وأني استندت عليك حينما كنت علىٰ مشارف التيه والشجن.

وأنك كنت لي الأوحد والمُستثنىٰ والأمل.

فـ اهدأ بجانبي ولا تفزع.

أنا معك حتىٰ أُنهي كل ما شابك من وهن.

(٦٣) شرود

بقلم: عبير طه سعد

تائه بين دروب نفسي المتشابهة حد الضلال المختلفة حد التنافر.

تبتلعني دوامات الشقاء، فلا أنجو إلا بشق الأنفس، تسكنني مئات النسخ الباهتة، كلها تشبهني قالبـًا قُد من ضياع، يسكنها مئات الشياطين تغويني.

نسير في طريقين متضادين، كراهب يتخذ من قمم الجبال سلمًا ليرقىٰ، وماجن يتقلب في أوحال الخطيئة.

أقسم أني لا أعرفني، ولا أود أن ألقاني يومًا!

عيون يطل الأمل بين أهدابها كسجين حُكم بالنفي خلف خطوط الشمس، يهيم خارج مدارات الكون، تتقاذفه الخطوب فيتيه أكثر!

اختنق بوحدتي وأحلامي، غريب تنبذه الأيام، كطفل لقيط يتنصل من مولده الشياطين، فيوأد في قاع نهر الحياة، تتلاشىٰ حروفه كدخان في يوم عاصف، تصرخ نظراته بكل رغبة في الحياة، فلا يتردد حوله سوىٰ الصمت القاتل يغتال روحه، فيصبح والعدم سواء.

(٦٤) خمر الحياة الرديء

بقلم: هويدا سالم

كنتُ طفلة كثيرة الخوف.. تفزعني رؤية الكلاب، بعدما نهشني أحدها، و ترعبني رؤية العسكري، وأصرخ لمرور فأر!

وفي المساء تشتد مخاوفي؛ فكل وحوش القصص الخرافية يتربصون بي، الأمر الذي يجعلني أرفض النوم إلا في حضن أبي، وذلك بعد أن يقطع لي وعداً ألا تغفو عيناه عني، بينما تبث طقطقة سبحة أمي الأمان في عقلي الصغير.

وعندما كبرت.. صار خوفي وسط جموع البشر أكبر، ولنقل جموع القتلة والأفاقين والزناة واللصوص المختبئين خلف الاقنعة الناعمة، وعندما اصطدم بأحدهم، كنت ألجأ للاختباء في صفحات حكاية خرافية تتحدث عن الأمان؛ فتنقذني كنشوة مؤقتة لخمر رديء.

أما الآن فقد غفا أبي، وانقطعت سبحة أمي، ولا زلتُ أتعاطى نفس الخمر الرديء؛ لأتجاهل الواقع المرير بلا جدوى.

(٦٥) حبل سري

بقلم: أميرة علي

هذا ليس حبلاً سري

هذا حبلُ الحياة

طرفُ البدايةِ يبدأُ من تجويفِكَ الأيسر، نسجَني فخلقتُ من ضلعِ هذا التجويف، غزلَ بيني وبينك بخيوطٍ متشابكةٍ متقاطعة، بعُقدٍ قويةٍ لا فكاك لها.

وشاحَ عشقٍ تلفحتُ به أنا وأنت.

هذا الحبلُ النابض شريانُ حياة غذيناهُ سويًا، فسرَىَ بداخلهِ نبضُ قلبينا، وعبيرُ أنفاس ممزوجة مني ومنك، فخلقتْ قطعةٌ من روحينا

حياةٌ نبتتْ بيننا

هذا الحبلُ ينبضُ لا يجف

بدايتهُ أنت لا نهاية له

هو امتدادٌ لذاتك لحياتك

هو تجسيدٌ لشخصك لعمرك

لا تقطعه لا تفرط

فهو معنىٰ وجودك

إذا قُطعْ

قُطعَ معهُ شأنُك

قُطعَ عملُك

انتهتْ سيرتُك

وجفَ نسلُك.

❋ ❋ ❋

(٦٦) في وصفك

بقلم: شيماء كساب

وحربي معك كحرب الناي للقَصصِ، تئن بعزفِك حين أصيح بالحرفِ، تعلو وترنو حين يهمسُ القلبُ، والقلب يُعطي غيرَ منتظر..

في وصفِك يكثر معنىٰ التورية، آتي بكلمةٍ تصبح اثنتين روحًا وقالبًا

تتأرجح استعاراتي

أُصرح بواحدةٍ.. والأخرىٰ مكنية.

أميل في عرفك لمجازِ الوصف والشبهِ، فلا يأتيك كل الوصف حقَّك، وما حقُّك سوىٰ حقَ الحقوق بالكون.

أتأملك عقلًا لبيبًا بالإشارة تفهمُ، أو قلبًا عتيقًا أفلاطونيَّ المذهبِ

أتخيلك طفلًا عنيدًا لا تملك سوىٰ عِندِك، أو كهلًا تاه في الدنيا يزهدها وهي تزهدُه.

حرصًا عليك أتركك.. فتخلي الذاتِ عن ذاتها أسمىٰ القيم، لتعود الروحُ صافيةً دون سحابةٍ تراكمت..

ويعودُ العقلُ عاقلًا دون جنون، لتعودَ النفسُ راضيةً مطمئنةً..

حتىٰ يحينَ الموعدُ.

(٦٧) لحن البقاء

بقلم: خديجة محمد

إلىٰ لحن البقاء..

الروح لا يصلها سلام، والقلب يقضي بين لحنين.

لست من يفتقدك، بل هي الأحلام المطوية، والكلمات الكثيرة، والنقاشات التي لم تنته بعد، هي ما تزال تجوبني في كل طرفة..

ولكن اعتدتها...

أتعلم ماذا بعد الاعتياد؟!

يأتي التجاهل ثم خيبتين، ربما الآمال المعلقة علىٰ أهدابك لم ترها، ربما نسيت ألوان الطيف، ربما خفت نور الشمس!

أتعلم أن الاعتياد يقتل الغفران، فيمسي المرء وكأنه يطفو في بحر ساكن لا موج فيه، ثم أنه يتجاهل اللحن الذي تعزفه بقايا الأنا، يمنح قوة يلبسها دومًا في سبيل معركة.

في هذه الأيام حتىٰ طريق العودة يصبح شائك، وتصبح العنين كهفين عاتمين جداً جداً.

(٦٨) وهو عليَّ هين

بقلم: مريم خالد

الأيام العجاف آن لها أن ترحل، ستزهر الوردة من جديد وتشرق المسرات علىٰ ضفاف القلوب، والأعين ستغفو قريرة بما ترجو.

آن أوان تحليق الأرواح بين غيمات فرح لا حزن فيها ولا كَدَر، ستتحول تلك الصحراء الجرداء إلىٰ مروجٍ خضراء يومًا.

غدًا سيصبح الفؤاد مفعمًا بالحياة بعد أن كانت غائبة عنه، غدًا سيُقبل الفجر فشرِّعوا النوافذ لنرىٰ ضوئه كالفلق.

غدًا تتراقص الأرواح علىٰ أوتار الأمل، وتتهافت فراشات الفرح في سماء القلوب؛ لتُعلن عن قدوم عهدٍ جديدٍ وأرواح أخرىٰ.

غدا تكسر قيود الصمت، وتتناغم الألسنة بعذب الكلام، وتُنسىٰ آهات القلب، غدًا ينتظرنا طوفان خير، فهلموا لنصنع قوارب الأمل استعدادًا له..

إنَّ غدًا لناظره قريب.

(٦٩) ما عدت

بقلم: تامر شبل

ما عدت أشعر بساقي من شدة البرد، ولا بباقي جسدي من قسوة الحر.

مشاعر مضطربة، فَقَدَ القلب السيطرة عليها!

ترتعد روحي من الوحدة، فأحاول دعمها بملابسي الثقيلة.

وتتعرق قدمي من كثرة المسير، بحثًا عن الدفء في قلوب البشر..

لكن لا أحد يستجيب!

فأكشف عن ساقي لعلها من حرها تستريح.

أشعر أن رأسي زاد حجمها من كثرة المعارك الفكرية التي لا تهدأ، فصرت كمن أصابتها حمىٰ، تهذي ولا جدوىٰ من التفكير!

يكاد البرد يقتلها، وحمرة وجنتيها تشع حر شديد.

عيوني أغمضتها يأسًا، بعدما عدت من أحلامي صفر اليدين.

(٧٠) اصمد حتى النهاية

بقلم: حسنية موكان

ما أصعب هذه الكلمات حينما ترغب بشيء، وأحد ما يخبرك بها، ولا يعلم أنك تتألم كثيراً، لكن كم مرة صبرت حتىٰ النهاية ولم تحصل عليه!

حينها تشعر بالإحباط واليأس والحزن، ويعتريك كل الصباح بكاء شديد، بل حتىٰ المساء، بل إنك لا تشعر بيومك، لا تشعر بالسعادة، إنك تبتسم ولكن بداخلك هم كبير!

كيف تصمد حتىٰ النهاية! إنها مجرد أقوال كاذبة ليس إلا، إنها لا تمثلني، نعم أرغب بكثير وعلي الحصول عليه فقط.. هذا ما أعلمه فقط.

نعم هذا ما أدركه وليس شيء آخر.. نعم أعلم أن القدر له حكم آخر، ولكن الثقة بالله تجعل كل شيء سهل جداً تجعلك تؤمن.

❊ ❊ ❊

(٧١) أنّات قلب

بقلم: ليلى محمد

كم هو مؤلم أن تكون مجرد شيئًا عابراً في قلب من جعلته هو كل الحياة!

لماذا أنت.. ولماذا أتيت إن لم تكون لي! فلماذا جمع بيننا قدر! لماذا دقت قلوبنا ولماذا أحببنا بهذا القدر من الصدق! لماذا كتب علىٰ كلينا أن نلتقي ونفترق! ولماذا كتب علىٰ أحدُنا التجاوز والمضي قدمًا، وعلىٰ الآخر أن يموت لقيط تلك اللحظة وليته يموت موتة واحدة، بل ملايين المرات.. أحداها عندما يبلغ الشوق مبلغه وليس لنا إليه سبيلاً.. وعذابات كثيرة أخرىٰ متفردة تغتال القلوب بلا أستئذان أو رحمة ليس لها شبيه، وبجوارها ملايين الأسئلة العالقة التي لا إجابة لها ولن يوجد لها أي إجابات!

❋ ❋ ❋

(٧٢) أعذريني

بقلم: حافظ الأسيوطي

لليوم الـ ... أعذريني لم أعُد أعدُّ الأيام!
كلما هممت أن أتجاوزك.. حضرتِ.
قلت لعل في تعمد النسيان اهتمام، فلم أدرِ كيف أفعل؟
فإن تعمد النسيان ذكرىٰ
والكف عن التعمد ذكرىٰ
وأنتِ.. أنتِ في كل أحوالك أسرتي.
سألني أحدهم.. لم تقلب عينيك كثيراً ولا تقر النظر في مكان ما؟!
أجبته.. لأن ما جال في قلبي حينها أني أبحث عنكِ بين الوجوه كمنفىٰ يبحث عن وطنه في المنفىٰ يتحسسه.
أتدري؟! خلصت من هذا الفكر أن بعض الوجوه وطن.. وأنتِ وطني.
لذا يقولون لي.. أصبحت غريبًا، ربما لغيابك عني أبدو هكذا.. غريبا بلا وطن.
أخيرا أكتب إليكِ..
عند النفي يرىٰ المنفيّ وطنه في كل شيء، فإن كان لا يقيم في وطنه فالوطن يقيم فيه.. هو ذا أنتِ..
تقيمي فيّ يا وطني.. وهذا كل شيء.

(٧٣) العنيدة والوحش

بقلم: مها البساطي

دائمًا ما أسيرُ عكس تيارك، ربما لم أفهم عُمق المواقف مثلك، ماذا لو كنتُ أنا المتحدث الوحيد عند كل مواجهه بيننا! ماذا لو تصمت حتىٰ أرميك بجُل ما في قلبي دفعة واحدة!

لطالما كاد وجهك أن يتفجر من شدة الحنق، و كادت أدخنة البراكين داخلك تُغطي سُحب السماء الصافية حولنا، دائمـًا ما تتشدق بتلك العنيدة البكّاءة، وفي المقابل كنت أراك الوحش القاسي الذي يسحق كل عاطفة بالتجاهل.

نعم أنا هي تلك العنيدة التي تُحبك!

وكأنها الحرب الثالثة المُنتظرة لدُويلات قلوبنا العظمىٰ، والفائز حتمـًا سيرتمي في أحضان الخاسر، فكلانا يُحب بمذهبه، وكلانا يعتنق أسلوبه.

ترىٰ هل تتفق طُرقنا يومـًا؟!

تتعانق أيدينا بانسجام المحبين، هلا تتراقص مشاعرنا تحت أمطار الخضوع والرأفة؟! وإلىٰ أن تمد لي أيادي الحنين والشوق، وإلىٰ أن تهديني بوردات القرنفل التي أعشقها سأظل عنيدة!

(٧٤) شجرةً

بقلم: محمد سيد

نعمت طويلاً بالحياة، لكن قسوة الطبيعة جعلتها يابسة جدباء، بلا ثمر ولا ورقة خضراء!

نزلت عليها هذه الطيور الجميلة، فملأت أغصانها وزينت فروعها، لتخرج لنا في صورة حسناء، وفي هيئة أجمل مما كانت عليه، لكن الطيور سرعان ما تفارقها وتطير فوقها وترحل عنها، فتعود الشجرة كما كانت بحقيقتها العارية وأصلها اليابس، خاوية إلا من اسمها الشجرة!

وما اشبه البشر بها؛ منهم الذي يحتفظ بخضرته حتىٰ في الصحاري والقفار، مهما ندر الماء وتأخرت الأمطار.

ومن الناس شجر يابس بلا أوراق مهما اقتربت منه الأنهار، يقتبس حُسنه المُستعار من غيره، ليبدو في غاية الجمال، ثم لا يلبث أن يعود إلىٰ أصله وحقيقته الفارغة.

فأجمل ما فيك إن لم يكن متأصل فيك، فهو مهدد بالرحيل! فاختر لجمال الروح ثماراً دون أجنحة تطير، وانبت أغصانك واصنع أوراقًا خضراء؛ لتُغنيك عن أطيار الهواء وزرقة السماء.

(٧٥) بلورتي الجميلة

بقلم: زليخة زلاقي

سأظلُ بأحلامي البريئةَ داخِلَك، أرقب العالم الذي رسمته جميلاً... سأكبر وَ أحلامي هنا، سأتراقَصُ علىٰ سيمفونيات (بيتهوفن) كفراشة دؤوبٍ، وأغفو متىٰ غلبني التعبُ، وأصحو علىٰ صدىٰ الصلاةِ، سأظل أغفو وأصحو بين أحضان عالمي الجميلُ.

لكن لست أدري لِمَ تصلُني حَشْرَجَاتُ أنفاسٍ حائرةٍ!

ذبذباتُ تأَوُّهاتٍ موجعةٍ!

لست أدري.. لِم أَشُمُّ ريحَ الغدر، وألمح نظرات الحقدِ بين الضاحكين.

لست أدري لِم تَخْرِقُ قَهْقَهَاتُ النفاقِ صدىٰ سيمفونياتي!

ما بالها بلورتي تَعجُ بضجيجِ العالم الذي حسبته جميلاً؟

هل تُراهُ غداً مخيفاً؟!

هل تُراني حين رسمتُ لوحتيِ عبثت بالألوان؟!

هل تُراني حين حلمتُ تَناسَيْتُ أن بعضَ الأحلامِ أضعاثٌ؟!

بلورتي الجميلة.. حينَ رسمت كنتُ بريئةً وكانت أحلامي ورديةً، وسنظل..

سأغفو وَ أحلامي، وأُطبِقُ نفسِي عن نفسي، وأصُم آذاني كيلا تسمع صدىٰ حشرجاَتِ الحيارىٰ، وأغمض أجفاني كيلا ترىٰ عيناي تجَاعيدَ المُتأَوهينَ.

***

(٧٦) ليس عادياً

بقلم: محمد إبراهيم حجاج

أو كان الحب تحلياً؟ أم أنه خيال في عالم تذروه رياح العاشقين وتحفه سنابل المشتاقين!

ألم يكن كشجرة الزيزفون ثابت؟

أم أنه كبحر هائجة أمواجه متعطشة لجذب أحدهم إلىٰ إحداهن ليغرقا سويًا، فالغرق هنا ليس موتًا.. بل حياة.

إنه شعور ولكنه ليس عاديًا، شعور أشبه وكأنك تكتسب قوة خارقة لتملك الدنيا وما فيها، ولكن شرطًا..

حبل الود مشدود

إنه الحب يا سادة، قد يأتي بغتة، وقد يأتي صُدفة وقد يكون ذكرىٰ!

إنه ماسة قد وجدها أحدهم وأحتفظ بها ليعطيها لأحداهن، إنه أكثر من ذلك.

❋❋❋

(٧٧) ظل أجوف

بقلم: أسماء مصطفى

في ذلك الركن البعيد ككل يوم، تقبع هناك بين ظلال الوحوش الكاسرة خيباتك، ذكريات تنهش جسدك ككلاب مسعورة، دواوين الحسرة تضاعف صفحات وجعك في كل مرة، حسرة علىٰ صمت لم يكن في وقته المناسب، وعلىٰ بكاء ابتلعته إلىٰ جوفك فتحول إلىٰ نكبة هوجاء تصيبك كلما جلست وحيداً علىٰ سريرك، طالما تكورت علىٰ نفسك هناك، تحاول استرجاع صورتك القديمة، عندما كنت تبتسم، من صميم قلبك، لكنك تفشل ككل مرة؛ لأنك أضعت خارطة العودة إلىٰ ذلك الوقت، ربما حين كانت والدتك تهدهد عند رأسك ليلاً كي تنام وتكف عن المشاغبة، أو عندما كنت تعتقد أن هذا العالم يتكون من غرفتك الصغيرة، ربما في ذلك الوقت كانت ابتسامتك الصادقة الأخيرة...

كم أنت مسكين يا هذا، بائس ووحيد، تماماً كجذع شجرة عجوز، ودعته الأوراق وهجرته العصافير وتبرأت منه الثمار، وعزفت عنه الفراشات، فأمسىٰ عليلاً يئن كلما عصفت به رياح الوحشة.

إلىٰ متىٰ ستظل علىٰ هذه الحالة يا ترىٰ؟ إلىٰ متىٰ؟

(٧٨) تائه في عينيكِ

بقلم: داليا عوض

- كيف حالكِ يا كل حالي؟
- وهل لي حال دونك يا عزيزي؟
- حين ترغبين برؤيتي ستجديني.
- وكيف؟
- ستجدي طيفي حولك دونما انتباه.
- وددتُ لو استنشقت عطرك الآن.
- لنتفق علىٰ المكان والزمان!
- لا.
- ولمَ؟
- أخاف علىٰ رهافة اللحظة، من أن يدنسها اتفاق.
- تعجبني فطنتكِ يا فتاة.
- تعلمت منك جميل الكلام.
- وأنتِ جديرة بكل جميل، وتائه أنا في عينيكِ.

- وهل العيون تسبب التيه أم توجهك؟
- في توجيهها لي تيه من نوع آخر.
- وكيف؟
- كما أضل الدروب عينيك وأنا مهتدي، ومثلما تمنحيني الدفء حينما أتعرىٰ في صقيع العالم، إنها الأضداد.
- وأنا أعشق تناقضات.
- صفة الأذكياء.
- بل صفة الأنقياء.
- وأنتِ نقية يا صغيرتي.
- أحب كلماتك.
- وأنا أحبكِ ملهمتي، وأحب تذوقكِ ومناجاتكِ ومجاراتكِ لي.
- كل الود يا صاحب الكلمات.
- كل الورد من أجل عينيك.

❊ ❊ ❊

(٧٩) مزيد من الألم

بقلم: إيمان خليل

- لا أراكَ إلا بعيني أنا... لا شأن لي بالأخرين.
- أعلم عزيزتي.
- لا.. لا تعلم.. بل أنا أعلمها حق اليقين.
- وأنا أيضًا... اعتزلت بكِ العالم.. أراكِ كما أنتِ.. ونسيت القال والقيل.
- أكرهك.
- وأنا أكره كل يوم مضىٰ بدونكِ.
- أعشقك.
- وأنا أدمنت وجودكِ.
- لن أقولها لكَ.
- أراها في رجفتك واختناق صوتك، وارتباكك، وحنينك، وتكفيني نظرتكِ تقول لي الكثير.
- قدري أنت، أم ذنبي الوحيد؟
- بل روحك التائهة منذ زمن بعيد.

- أشتاقكَ.

- كشوقي لكِ.. لا أظن، فأنا أحترق!

- حدثتكَ أن احذرني ولا تقترب.

- هل من مزيد؟!

- ويلكَ مني.. شخص مريب.. لا بل عنيد.

- ولقائنا؟

- أشبه حبيبي بالمستحيل.

- حبيبك؟!

- بل شغفي.. وآه لو تعلم ما الشغف، غشاء يحيط قلبي محاط بحبك لا يسمح لأحد بدخوله إلا أنت ولا يخترقه أحد من بعدك ولو بعد حين.

- والمستحيل؟!

- وهل هناك لذة للحب دون المستحيل؟!

- نار بقلبي.. هونًا عليهِ يا ابنة الأكرمين.

- سامحني.. ما سعيت، فحبكَ لي قدر وحبي لك مكتوب علىٰ الجبين.

❋❋❋

(٨٠) يا صديقي

بقلم: الزهراء محمد سعيد

يـا صـديقي.. ألـم يحـن موعـد اللقـاء؟! ألـم نتحـدث مطـولاً عـن تفاصيل لهونـا مـع الرفقـاء ؟! مـالي الآن وحيـداً! ألـم نتعاهـد علـي الوفـاء؟! انفـض الجمـع و مـا بقـي إلا أنـا و أرجـوحتي مراقبـًا الطرقات، لعلي أراك قادمًا؛ لتنبت علىٰ ثغري البسمات.

يـا صـديقي.. طفـل أنـا بـأحلامي، فـلا تخـف بقلـب طفـل أغفـر الـزلات، أنـا كمـا أنـا في انتظـارك بـأرجوحتي، هيـا تقـدم نتـأرجح و نطلق ذراعينا للريح، نضحك و نضحك كالعصـافير تدغـدغها رقـة النسـمات، عـد فــ بـك تكتمـل الحكايـة و بـدونك كيـف أبنـي الذكريات؟

❊ ❊ ❊

(٨١) تخاريف الحب

بقلم: دينا خضير

كم اشتقت إليه
لصوته لكلماته لرسائل.
اليوم حدثته وكأن الزمن توقف، وكأن البعد لم يكن والشوق لم يمزقني!
كيف نسيت يا قلبي هجره!
كيف غفرت من بعد قسوته!
يا رب منه توبة، فالقلب متعب، خارت قواي وجف دمعي، فالعشق فيه ذنب قلبي، وأن لي أن أتوب، فالحب فيّ منهك والقلب في البعد يذوب، وكيف أعشق قسوته والقلب ممتلئ ندوب!
كيف ارتضيت يا قلبي منه العذاب.. وسعدت يومًا لاستماعك صوته، وكأن شيئًا لم يكن، لم تقو حتىٰ علىٰ العتاب!
سلام علىٰ قلب نسي هجر الحبيب وكيف غاب!
افق يا قلبي كفاك غفله، ايقظه يا عقلي ولك الثواب.
كفانا فرحة بحديثه، اليوم عاد والأمس غاب.
القلب فيه معلق والعقل فيه مغيب!
أسألك ربي توبة من عشق لم نلقي فيه إلا العذاب.

(٨٢) محكمة

بقلم: بشائر حميد

ويحـًا لقسمـًا كبّلني بأكاذيبك اليانعة، وتعسـًا لما كسب خافقي من نذور تكللت بدمائي تملئ مهد عشقك، أسفـًا نزعـت بين يـديك كبريائي ولي في الهوىٰ تعليل ما كسبت، غرستُ بجوارحي أشـواك صـبراً؛ لأمنـع القـدر مـن سـفك حريتـي، وقيـدتُها ثـورات وجعـي، ونفيتُهـا انتفاضـات بؤسـي، ورسـمتُ أكاليـل أحلامـي المسـروقة بإتقـان لأخـدع خـوفي، ولادة عسـيرة خلـق فيهـا جرمـي، تسـتمهل روحي للإجابة علىٰ ما جنت وتجنت، لا الليل المتواطئ يسعفني، ولا السهر يخمد شك يقيني بغدٍ، قتلته ورقصت سبعـًا، ثـم سبعـًا، ثم سبعـًا ومـا بـرد سعير فـؤادي ومـا خفـت، ذنـب لذيـذ الرشـفات وثقته بكتبي المقدسة، ومتاع رحلتي غضب يرتوي بـين الفينـة ومـا وقع فوقها من أيمان بنهاية محدقة، قتلته بعد أن قتلني، ناقمـة كنـت بـالأمس ولكنـي اليـوم لسـت نادمـة، رفعـت الجلسـة نـادت قضـاة المحكمة.

❋ ❋ ❋

تمت بحمد الله

الفهرس

❋ ❋ ❋